ظاهرة كراهية توالي الأمثال في العربية

الدكتور عبد القادر مرعي الخليل

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة مؤتة

تاريخ استلام البحث ١٩٩٢/٩/٢٣ تاريخ قبوله للنشر ١٩٩٣/٢/٢٣

ABSTRACT

The Unfavourable Phenomenon of Successive Identical Sounds in Arabic

This research aims at studuing the unfavourable phenomenon of successive identical sounds in Arabic, and revealing ways which help in avoiding it.

In this study the researcher has discussed the authenticity of the term "successive identical sounds", the reason why it is unaccepted in Arabic, and the ways which help in avoiding it through phonetic change; omission, replacement, substition, division or assimilation.

The study also reveals that Arabic is the language of easiness and convenience. It avoids sounds which require great effort in articulation. It also avoids successive identical sounds, simply because articulating two identical sounds successively either in the one word or in two successive words causes difficulty in the one speech as well as an increase in the exerted effort in articulation.

ملخص

«ظاهرة كراهية توالي الأمثال في العربية»

لقد هدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة كراهية توالي الأمثال في العربية، وبيان أساليب التخلص من توالي الأمثال.

وتناول الباحث في هذه الدراسة التأصيل لمصطلح توالي الأمثال وبيان سبب نفور العربية من الأمثال المتوالية وطرق التخلص منها عن طريق الإبدال أو الحذف، أو الفصل، أو الإدغام.

وبيّنت الدراسة أنّ اللغة العربية لغة السهولة والتيسير تهرب من الأصوات التي تحتاج إلى مجهود كبير في النطق، كما تهرب من توالي الأمثال، لأنّ نطق الصوتين المتماثلين نطقاً متتالياً في كلمة واحدة أو في كلمتين متتاليتين يؤدي إلى الثقل في الكلام وإلى زيادة الجهد المبذول في النطق.

المقدمة :

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة ظاهرة كراهية توالي الأمثال في العربية، وأساليب التخلص منها.

ومما لا شكّ فيه أنّ اللغة العربية لغة السهولة والتيسير تكره صعوبة النطق وتكره توالي الأصوات المتماثلة وذلك لصعوبة نطق الصوتين المتماثلين، إذْ يصعب على اللسان نطق الصوت ثم العودة مرة ثانية إلى نفس المكان لنطق الصوت نفسه، ولذلك تخلّصت العربية من الأصوات المتماثلة المتتالية بإبدال صوت آخر بأحد الصوتين المتماثلين، أو بحذفه، أو بالفصل بين المتماثلين بصوت آخر، أو عن طريق الإدغام.

ولمّا كان هذا الموضوع لم يدرس دراسة وافية من قبل علماء العربية القدماء أو المحدثين، وما زالت أفكاره متناثرة في كتب النحو والصرف واللغة، ارتأى الباحث أن هذا الموضوع جدير بالبحث والدراسة، وأنّه جدير بأنْ تفرد له دراسة مستقلة تجمع شتات قضاياه وتناقشه مناقشة وافية، ولذلك عاد الباحث إلى مظان النحو والصرف واللغة مستخدماً المنهج الانتقائي في اختيارها وتتّبع جوانب هذه الظاهرة في هذه المظان، ثم ناقشها في ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة.

كراهية توالي الأمثال

يعني هذا المصطلح في العربيـة كراهية اجتماع الأصوات المتماثلـة في النطق، أو كراهية تكرير الصوت الواحد في النطق أو كراهية تكرير الصوت الواحد في النطق مرتين متتاليتين أو أكثر، أو كـراهية اجتماع حـرفين من جنس واحد، أو كراهيـة التضعيف، قال سيبـويه تحت باب عنوانه : «ما شذّ فأُبدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف وليس بمطّرد، وذلك قولك : تَسَرَّيْتُ وتظَنّيْتُ وتَقَصَّيْتُ من القصّ وأمْلَيْتُ[١].

وقال أيضـاً : «كما أنّ دَهدَيْتُ فيما زعم الخليل دَهْدَهْتُ بمنـزلة دحْرَجتُ، ولكنّـه أبدل الياء من الهاء لَشبهها، وأنها في الخفاء والخِفة نحوهـا، فأُبدلت كما أُبْدِلَت من الياء في هذه. وقالـوا : دَهْدُوَّة الجُعْل، وقالوا دُهْـديّة الجُعل، كما قالـوا : دُحرُوجة يدلك على أنّها مبـدّلة قولهم : دهْدَهْت[٢].

ونقل سيبـويه عن الخليـل فقال : «فَمَهْما عنـد الخليل بن أحمد أداة مـركّبة من «مـا» الشرطيـة، و «ما» التي تلحق لغـواً في قولك متى تأتني آتك – وبمنـزلتها مع أين، كما قـال سبحانه وتعالى : ﴿أينما تكـونوا يدرككم الموت[٣]. أو بمنزلتهـا مع أي نحو قولـه تعالى : ﴿أيّـاً ما تدعو فله الأسماء الحسنى﴾[٤]. ولكنّهم استقبحوا أنْ يُكَرِّروا لفظاً واحداً فيقول : ماما فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأول[٥].

وقال المبّرد : «واعلم أنّ التضعيف مستثقل وأنّ رفع اللسان عنـه مرّه واحدة ثم العودة إليه ليس كرفع اللسان عنـه وعن الحرف الذي من مخرجه، ولا فصل بينهما فلذلك وَجبَ، وقومٌ من العـرب إذا وقع التضعيف أبدلـوا الياء من الثـاني لئلا يلتقي حـرفان من جنس واحد، لأنّ الكسرة بعض الياء، وأنّ الياء تغلب على الواو رابعةً فما فوقها حتى تُصَيِّرها ياءً، ومن ذلك قولهم : في تَقَضَضْتُ تَقَضَيْتُ وفي أمْلَلْـتُ : أمْلَيْتُ، وفي تَسَرَّرْتُ : تَسَرَّيْتُ، والدليل على هـذا إنّما أُبْـدل لاستثقال التضعيـف قولك : دِينـار، وقِيراط، والأصلُ دِنَّـار، وقِـرَّاط فـأُبدلت اليـاء للكسرة، فلما فرّقت بين المضـاعفين رجع الأصل، فقلت : دنانير وقـراريط، وقُرَيْرِيط»[٦].

وعبّر علماء اللغة المحدثونَ عن مصطلح كراهيـة توالي الأمثال بمصطلحات حديثة مثل المخالفة الصوتية والمغـايرة الصوتية، وعرّفوا المخالفة الصـوتية بأنّها أنْ يعمد إلى صوتين

متماثلين تماماً في كلمة واحدة فيُغير أحدهما إلى صوت آخر يغلب أن يكون من أصوات العلة الطويلة أو من الأصوات المتوسطة أو من المائعة وهي اللام والميم والنون، والراء[٧].

وعرّفها الدكتور صلاح الدين حسنين بأنّها نزعة صوتين متشابهين إلى الاختلاف، مثل تحوّل الشين إلى السين : نحو : شمش > شمس وقِرّاط> قيراط، ودِنّار > دينار[٨].

وهي عند الدكتور أحمد مختار عمر تعديل الصوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثير صوت مجاور، ولكنه تعديل عكسي يؤدي إلى زيادة مدى الخلاف بين الصوتين، وهي ضرورية لتحقيق التوازن، فعامل المخالفة يستخدم لإعادة الخلافات التي لا غنى عنها، ولإبراز الفونيمات في صورة أكثر استقلالية[٩].

فالمخالفة الصوتية إذن ظاهرة صوتية تجرى بتغيير أحد الصوتين المتماثلين إلى صوت مخالف تيسيراً للنطق وتحقيقاً للانسجام الصوتي في الكلام، حيث يثقل على اللسان الجمع بين حرفين متماثلين في كلمة واحدة، وبخاصة إذا كان هذان الصوتان متجاورين فيلجأ إلى تغيير أحد هذين الصوتين بإبداله بأحد أصوات المدّ واللين، أو أحد الأصوات المائعة، وذلك لسهولة نطق هذه الأصوات وقابليتها لأن تحلّ محل أي صوتٍ آخر.

وأطلق مجمع اللغة العربية في القاهرة اسم التغايُر على ظاهرة كراهية توالي الأمثال، وهي نوعان :

تغاير المجاورة كالحاصل في إجّاص > إنجاص، ودبّوس > دنبوس وعكّب > عنكب، ويحدث هذا النوع في الأصوات المشدّدة المتماثلة بإبدالها بأحد الأصوات المائعة، والنوع الثاني : تغاير المباعدة ويحدث بين الصوتين الذي بينهما فارق كالحاصل في اخضوضر، والتي أصلها اخضر ضر، فأُبدلت الراء الأولى واواً، وبغداد بغدان، ولعلّ لعنّ، وعنوان علوان[١٠].

والحقيقة أنَّ المخالفة الصوتية أو التباعد الصوتي لا يطابقان مصطلح كراهية توالي الأمثال تماماً، وإنّما يشكّلان مظهراً من مظاهر التخلص من توالي الأمثال وذلك عن طريق إبدال أحد الصوتين المتماثلين بأحد أصوات المدّ واللين، أو أحد الأصوات المائعة.

وقد اتخذت العربية أربعة أساليب للتخلص من توالي الأمثال وهذه الأساليب هي :

١ – الإبدال. ٢ – الحذف. ٣ – الفصل. ٤ – الإدغام.

١ – الإبـــدال

سلكت العربية طريق الإبدال للتخلص من أحد الأمثال المتوالية، وذلك بإبدال أحد المثلين بأحد أصـوات المدّ واللين (الألف، والواو، والياء) أو بإبـداله بأحد الأصوات المائعـة (اللام والميم، والنون، والراء). وذلك لأنَّ هذه الأصوات أسهل في النطق ولا تحتاج إلى جهد عضلي كبير لنطقها(١١). كما أنّ النطق بالصوت المضعّف يتطلّب مجهـوداً عضلياً أكبر مما لو قُلب أحد الصوتين إلى صوت لين أو إلى أحد الأصوات المائعة(١٢).

ومن أمثلة الإبدال : قولهم : تسَرَّيتُ وتَظَنَّيتُ وتَقَصَّيْـتُ من القصّ، وأمْلَيتُ فَأُبدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف(١٣).

وقالوا في دَهْدَهْتُ الحجر، دَهْدَيْتُ، قلبوا الهاء الأخيرة ياء كراهة اجتماع الأمثال(١٤).

وقال ابن جني : ومن ذلك قول العرب : تَسَرَّيْتُ من لفظ (سَ رَ رَ) وقـد أحالته الصنعة إلى لفظ (سَ رَ ى) ومثلـه قصّيتُ أظفاري من لفظ قصص، وقـد آل بالصنعـة إلى لفظ (ق ص ي)، وكذلك قوله :

تقَضّي البازي إذا البازي كسر(١٥).

وهو في الأصل من تركيب (ق ض ض) ثم أحاله ما عرض من استثقال تكريره إلى لفظ (ق ض ي). وكذلك قولهم : تلعَّيْتُ من اللعاعة وأصلها (لَ عَ عَ) ثم صارت الصنعة إلى لفظ (ل عَ ي)(١٦).

وذهب أصحاب كتب معاني القـرآن وإعرابه إلى أنّ دسّاها في قولـه تعالى : ﴿وقد خاب من دسّاها﴾(١٧). من دسَّسَ، فأبدلت أحـد السينات ياء كـراهة التضعيف. قال الـزجاج : «ومعنى دسّاهـا جعلها قليلة خسيسـة، والأصل دسَّسَها، ولكن الحروف إذا اجتمعت من لفظ واحد أُبدل من أحدها ياء»(١٨).

وقال النحاس : «دسّ نفسـه أي سَتَرها لركوب المعصية، فـاشتقاقه من دسّ، ودسَسَ فأبدل من أحد السينين ياء»(١٩).

وذهب ابن خـالويـه إلى أنّ الألف في دسّاهـا مبـدلة من السين كـراهية اجتماع ثـلاث

سينات، والأصل من دسَّسَها، أي أخفاها، يعني نفسه عن الصدقة، كما قال الله تعالى ﴿ثم ذهب إلى أهله يتمطّى﴾[٢٠]. والأصل يتمطّط، يقال : تمطّى فلان : أي تبختر[٢١].

وقال العرب في النسب إلى نحو شج وعم : شَجَوِيّ وعَمَوِيّ بقلب الياء واواً كراهة اجتماع الأمثال، وقالوا في نحو : حي : حَيَوِيّ، وفي نحو تحيّة : تحَوِيّ لذلك وهُنَيْهَة أصلها : هنيّة، فأبدلت الهاء من الياء كراهة اجتماع الأمثال، والحيوان من مضاعف الياء، وأصله حييان، فقلبت الياء الثانية واواً، وإن كان الواو أثقل منها كراهة اجتماع الأمثال، وكذا دينار وديباج وقيراط وديماس، وديوان أصلها : دنّار، ودِبّاج، ودِوّان، قلب أحد حرفي التضعيف ياءً لذلك. ولبّى أصله : لببَ، قلبت الباء الثانية ياءً هروباً من التضعيف، فصار لبَي، ثم قُلبت ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها فصار لبّى، ونحو حمراء وصفراء تقلب منه الهمزة في التثنية واواً[٢٢].

(وأُبدلت الياء من اللام في أَمْلَيْتُ الكتاب، وأصله : أمْلَلْتُ فأبدلت اللام الأولى ياء هروباً من التضعيف، وقد جاء القرآن باللغتين جميعاً، قال تعالى : ﴿فهي تُمْلَى عليه بكرةً وأصيلا﴾[٢٣]. وقال عزّ وجل ﴿ولْيُمْلِلْ الذي عليه الحق﴾[٢٤].)[٢٥].

وأُبدلت الياء من الميم في (تُكَمُّوا) من كَمَمْتُ الشيء إذا سترته، فأصله : تُكَمُّمُوا، فأبدلوا من الميم الأخيرة ياءً، فقالوا : تُكُميُوا، فاستُثقلت الضمة في الياء، فحذفت، فبقيت الياء ساكنة، فحُذفت لالتقائها مع واو الضمير الساكنة، فصار تُكُمُّوا، قال الراجز العجاج :

بل لو شَهِدْتَ الناس إذْ تُكُمُّوا بقَدَرٍ حُمَّ لهم وحُمّوا

وأبدلت أيضاً من الميم الأولى في أمّا، فقالوا : أيْما هروباً من التضعيف، وقد رُوي بيت عمر بن أبي ربيعة[٢٦].

رأتْ رجُلاً أيْما إذا الشمسُ عارضتْ فيضحى وأيْما بالعشي فَيَخْصَرُ[٢٧]

وأبْدِلت الياء من الميم في يأتمي في الشعر، قال كثير عزّة :

تزورُ امرأً أمّا الإله فيتقي وأمّا بفعل الصالحين فيأتمي[٢٨]

وأصله : يأتَمِم، فأبْدِل من الميم الثانية ياءً كراهية التضعيف .

وأُبْدلت الياء من الدال في قول تعالى : ﴿إلاّ مكاءً وتَصْدية﴾[٢٩]. والتصدية، التصفيق

والصوت، ومنه قوله تعالى : ﴿إذا قومك منه يصدُّون﴾[٣٠]. أي يعجّون ويضجّون، فأصله : تَصْدِدَة، فأبدلت إحدى الدالين ياءً هروباً من اجتماع المثلين[٣١].

وإبدلت الياء من الكاف فيما حكاه أبو زيد من قولهم : مكّوك ومكّاكي، وأصله مكاكيك فأبدلت الياء من الكاف الأخيرة هروباً من التضعيف[٣٢]. وأُبدلت من الجيم في ديجوج، فقالوا : الدياجي وأصله : دياجيج، فأبدلت الجيم الأخيرة ياء هروباً من التضعيف، ثم حذفت الياء الأخيرة تخفيفاً[٣٣].

(وأُبدلت الياء من النون في تسنّى بمعنى تغيّر ومن ذلك قوله تعالى : ﴿لم يَتَسَنَّ﴾[٣٤]. والأصل : يتسَنّن فأبدلت النون ياءً هروباً من اجتماع الأمثال، والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿من حمأ مسنون﴾[٣٥].)[٣٦].

وأبدلت الياء من السين في قوله[٣٧] :

إذا ما عدّ أربعة فِسالٌ فزوجك خامِسٌ وأبوك سادي.

وأصله : سادس، فأبدلت السين الأخيرة ياء كراهية التضعيف[٣٨].

وربّما أبدلت السين ياء هنا لمناسبة القافية. وأُبدلت الياء من الهاء في صَهْصَيْت، والأصل : صَهْصَهتُ إذا قلت له : صه صه. وأبدلت من الثاء في ثالث، فقال : الثالي : قال الراجز :

يفديك يا زرع أبي وخالي قد مرّ يومان وهذا الثالي

أراد هذا الثالث[٣٩].

وأورد ابن أيبك الصفدي مجموعة من الألفاظ التي حدث فيها إبدال للتخلّص من توالي الأمثال مثل :

الخرنوب، وأصله الخرّوب، فأبدلت الراء الثانية نوناً كراهية التضعيف[٤٠].

وعدنبس، وأصله عدبّس، فأبدلت الباء الثانية نوناً كراهة توالي الأمثال)[٤١].

وزنبيل، وأصله : زبّيل، أبدلت الباء الثانية نوناً[٤٢]. وتقعَور، أصله : تَقعَّر، أبدلت العين الثانية واواً[٤٣]. ومنقور، أصله ممقور، ومندوحة، أصله ممدوحة[٤٤]. أبدلت الميم الثانية

نوناً كراهية توالي الأمثال.

وذكر ابن الجوزي أنّ العامة تقول : ترْنج وترْنجة بدلاً من الأترجّ، والأترجّ شجر يعلو ناعم الأغصان والورق والثمر. وهو الإجّاص، والعامة تقول إنجاص. وهذه إجّانة، وهم يقولون : إنْجانة[٤٥]. إذْ أبدلت أحد الجيمين نوناً كراهية توالي الأمثال.

وذكر ابن مكي الصقلي أنّ العامة تقول : قرنبيط والصواب : قنّبيط[٤٦]. فأبدلوا النون الأولى راء كراهية توالي الأمثال.

ويفرّ من اجتماع الواوين في أول الكلمة بقلب أولاهما تاء، كما في توراة، وتولج، وأصله : ووراة وولج، وهو المكان الذي تلج فيه، والمسوّغ لإبدال الواو تاء هو قرب المخرج، إذْ إنّ التاء من أصول الثنايا والواو من الشفتين[٤٧].

ومنه التنور، والأصل : نَوُوّر، فجتمع واوان وضمة وتشديد، فاستثقل ذلك، فقلبوا عين الفعل إلى فائه، فصار ونوّر، فأبدلوا من الواو تاء كقولهم توكل في ووكل[٤٨].

وتُبدل إحدى الهمزتين واواً أو ياءً إذا اجتمع همزتان في أول الكلمة هروباً من توالي الأمثال نحو : أُوتي، وأصله أؤاتي، فأبْدلت الهمزة الثانية واواً لانضمام ما قبلها. وكذلك أُواتي في مضارع أتى (فَاعَل) من الإيتان، أصله أُؤَتي، ثم التزموا البدل هروباً من اجتماع الهمزتين، ثم حملوا يُواتي ونواتي وتُواتي، ومُواتٍ على أواتي في التزام البدل[٤٩].

ومنه كذلك : أُوَّم، فأصله : أُؤْمُمُ، فَنُقِلت ضمة الميم إلى الهمزة وأُدغمت فقلت أُؤمّ، ثم أُبدلت الهمزة الثانية واواً لانضمامها فقلت : أُوُمّ، وتقول في أفْعَلَ من أمَمْت : أَوَّم وأصله أَأْمَم ثم نقلت فتحة الميم إلى الهمزة وأدُغمت فقلت أَأُمّ، ثم أبدلت الهمزة واواً فقلت أوَمّ وكذلك في أودام فالأصل أَأْدم فأبدلت الهمزة واواً[٥٠].

وإذا التقى في الكلمة همزتان وكانت الثانية ساكنة قُلبت إلى جنس الحركة التي قبلها هروباً من توالي الأمثال نحو أومن، وإيمان، وأصلها أُؤْمن وإئمان، فَقُلبت الأولى واواً لانضمام ما قَبلها، وقُلِبت الثانية ياء لانكسار ما قبلها[٥١].

وإذا أمَرْتَ من الأفعال المبدوءة بهمزة نحو أتى، وأذِنَ، تقول : إيت يا رجلُ، وإيْذن والأصلُ إِأْتِ، وإِأْذَنَ، فَكَرِهوا الجمع بين الهمزتين فجعلوا الثانية ياءً لانكسار ما قبلها[٥٢].

وإذا أدخلت على همزة القطع همزة أخرى للجمع أو غيره جعلت هذه مدّة كما في آذان جمع أُذن وآبال جمع إبل، وآطام جمع أُطُمْ، وذلك أنّ وزنها أفْعال. وأصل آذان : أأُذان فكرهوا الجمع بين همزتين في أوّل الكلمة فجعلوا الثانية مدّة ومنه آلاء، وآناء، والأصل : أأُلاء، وأأُناء، فقلبت الهمزة الثانية مدّة لكراهية توالي الأمثال[٥٣].

فالهمزة صوت حنجري يصاحبه عسر وصعوبة في النطق، وإذا التقى في الكلمة همزتان تصبح ثقيلة على اللسان صعبة النطق لذلك يُتخلص من إحدى الهمزتين بالإبدال بأحد أصوات المدّ واللين.

٢ - الحـــذف

سلكت العربية منهجاً آخر للتخلص من توالي الأمثال وهو الحذف، وذلك بحذف أحد الأمثال هروباً من التضعيف ومن أمثلة ذلك :

الفعل المضاعف على وزن فَعَل نحو ظلّ ومسّ وأحسّ إذا أُسند إلى الضمير المتحرّك نحو: ظَلَلْتُ، ومَسَسْتُ، وأحْسَسْتُ، جاز حذف أحد حرفي التضعيف، فيقال : ظَلْتُ، ومَسْتُ، وأحَسْتُ والأرجحُ أنّ المحذوف هو الأول؛ لأنّه لو حُذف الثاني لتحرّك ما قبل الضمير[٥٤].

ويجوز حذف أحد التاءَين من المضارع المبدوء بالتاء إذا كان ثانية تاءً نحو : تتعلّم وتتكلّم، فتقول : تَعلّم، وتَكلّم بحذف أحد التاءَين، والأرجح أنَّ الثانية هي التي حُذفت، لأن الأولى تاء المضارعة وهي دالة على المعنى[٥٥].

وتحذف الهاء في نحو شفة، وسنة، وشاة، والأصل فيها : شفهة، وسنهة، وشوهة. كما تحذف الخاء في نحو : بخ بخ، وأصله بخّ بتشديد الخاء، وتحذف الفاء في نحو أفٍ مخففة، وأصله أفّ مشدَّدة، وتحذف الطاء في نحو قطْ مخففة، وأصله : قطٌّ بالتشديد[٥٦].

وسبب الحذف في الأمثلة السابقة هو الهروب من التضعيف، إذْ إنّ الجهد الذي يبذله المتكلم في نطق الصوت المخفّف أقلّ من الجهد الذي يبذله في نطق الصوت المضعّف ولذلك يلجأ المتكلم إلى التخفيف بحذف أحد الأمثال. وتحذف الهمزة في نحو : أُكرم، وأُحسن، وأصلهما أأُكْرِم، وأأُحْسِن، فحذفت الهمزة الثانية كراهية توالي الأمثال[٥٧].

وتحذف الياء وجوباً إذا أُضيف إليها ثلاث ياءات وجوباً نحو : عَلَوِيّ في النسبة إلى علي، وأصله : عليّيّ فالياء الأولى ياء المدّ في فعيل، والثانية لام الكلمة المنقلبة من الواو، والثالثة والرابعة ياء النسب، فتحذف ياء، فتبقى لام الكلمة متحركة وقبلها مفتوح، فتقلب ألفاً ثم تقلب الألف واواً فتصبح عَلَوِيّ[٥٨]. وسبب حذف الياء هنا هو التخلص من توالي الأمثال، إذْ يصعب على الإنسان أن ينطق أربع ياءات متتالية.

وتحذف الواو في باب مفعول المعتل العين نحو : مبيع ومصون، وأصلهما : مبيوع، ومصووون، إذْ نُقلت حركة الواو والياء إلى الساكن قبلهما، فالتقى ساكنان الأولى عين الكلمة، والثانية واو مفعول الزائدة، فوجب حذف أحدهما، واختلف في أيهما المحذوف، والأرجح عند أغلب النحاة أنَّ المحذوف عين الكلمة؛ لأنَّ واو مفعول لمعنى، ولأنَّ الساكنين إذا التقيا في كلمة حُذف الأول[٥٩].

وتحذف الألف في باب الإفعال والاستفعال مما اعتلت عينه، كإقامة واستقامة، وأصلهما : قِوام واستقوام، نُقلت حركة الواو فيهما إلى الفاء، فانقلبت ألفاً لتجانس الفتحة، فالتقى ألفان، فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين، ثم عُوِّض منها تاء التأنيث، واختلف النحاة : أيتهما المحذوفة؟ والذي عليه أغلب النحاة أنَّ المحذوف ألف إفعال واستفعال، لأنها زائدة، ولأنَّ الاستفعال حصل بها[٦٠].

ويجوز حذف إحدى النونين إذا اجتمع نون الوقاية ونون الرفع نحو : أتحاجونِي، وتأمرونِي، واختلف النحاة في أيهما المحذوف نون الوقاية أم نون الرفع؟ والذي عليه أغلب النحاة أنَّ المحذوف نون الرفع. كما يجوز حذف إحدى النونين إذا اجتمع نون الوقاية ونون إنَّ وأنَّ وكأنَّ، ولكنَّ، وفي المحذوف قولان، أحدهما نون الوقاية، وعليه جمهور العلماء، وقيل نون إنَّ، لأنَّ نون الوقاية دخلت للفرق بين إنّني وإنِّي، وما دخل للفرق لا يحذف[٦١].

ولا يقتصر حذف أحد الأمثال على الكلمة الواحدة، بل يحذف أحدهما والحرفان في كلمتين إذا كان الثاني لام التعريف نحو : عَلْماء، أي على الماء، وبَلْحارث، وبلعنبر، وبلكعب[٦٢].

والغرض من حذف أحد الأمثال في الكلمة الواحدة أو في الكلمتين المتجاورتين هو

التخفيف وتيسير النطق وتسهيله لأنَّ توالي الأمثال يؤدي إلى الثقل وإلى زيادة الجهد المبذول في نطق الأصوات المتماثلة.

٣ - الفَصْل

والأسلوب الثالث من أساليب التخلص من توالي الأمثال هو الفصل بين الأمثال بصوت آخر، وغالباً ما يكون هذا الصوت أحد أصوات المدّ واللين (الألف، والواو، والياء) وذلك لأنَّ هذه الأصوات لا يعترض مجراها أي عائق، وبالتالي يسهل على اللسان أن ينطق هذا الصوت ثم يعود مرّة ثانية إلى موضعه السابق لينطق الصوت نفسه الذي نطقه قبل أن ينطق بأحد أصوات المدّ واللين. وقد حفظت لنا العربية أمثلة متعددة على هذا الأسلوب من أساليب التخلص من توالي الأمثال نحو قولك : الهندات يضربنانِ، في حالة إلحاق نون التوكيد بالفعل المسند إلى نون النسوة إذْ إنَّه يفصلُ بين نون النسوة وبين نون التوكيد لئلا يجتمعن ويكون الفاصل ألفاً لخفتها[٦٣].

ويجمع ما كان على وزن فاعل مُضعّفاً على وزن فُعّال وهو الأفصح هروباً من اجتماع الأمثال، نحو : فارّ : فُرّار وكارّ : كُرّار [٦٤] حيث يفصل بين الأمثال المتوالية بالألف لخفتها.

وينسب إلى فعيل وفعيلة المضاعف العين مثل : شديد وشديدة، وعديد وعديدة، وضرير وضريرة : شديديّ وعَديديّ، وضَريريّ، فلا تحذف الياء كراهة اجتماع الأمثال[٦٥] إذْ يفصَلُ بين المتماثلين بحرف الياء، ولو حُذفت الياء لأدى ذلك إلى اجتماع الأمثال، ويصبح اللفظ ثقيلاً.

ويفصل بين الأمثال بالواو في صيغة (افْعَوعل) المزيد من نحو : اعشوشَبَ، واغْدَودَنَ، واعرورى[٦٦]. والأصل في هذه الصيغة تقوم على توالي الأمثال، ولذلك زيدت الواو هنا للفصل بين الحروف المتماثلة.

٤ - الإدغام

ذهب سيبويه إلى أنَّ الإدغام هو أنْ تضع لسانك للحرفين المتماثلين موضعاً واحداً لا يزول عنه[٦٧] وحدّده المبرّد بقوله : «الإدغام بأنْ تعتمد لهما باللسان اعتمادة واحدة، لأنّ المخرج واحد ولا فصل[٦٨]».

وعرّفه أبو حيان الأندلسي بقوله : «هـو لغة الإدخال واصطلاحاً رفع اللسان بالحرفين دفعة واحدة، والوضع بهما موضعاً واحداً إذا التقى المثلان في كلمة[٦٩].

ويفهم من كلام علماء العربية القدماء أنَّ الإدغام هو إدخال أحد الحرفين المتماثلين في الآخر فيصيران حرفاً واحداً.

يعتمد لهما اللسان اعتمادة واحدة، ثم ينطقهما دفعة واحدة، ويفنى الصوت الأول في الثاني فناءً تاماً.

والغرض من الإدغام هو التخفيف والتخلّص من توالي الأمثال عن طريق فناء أحد المتماثلين في الآخر قال ابن عصفور : «والنطق بالمثلين ثقيل لأنّك تحتاج منهما إلى إعمال العضو الذي يخرج الحرف المضعّف مرتين فيكثر العمل على العضو الواحد[٧٠]». فاللسان إذا لفظ الحرف من مخرجه ثم عاد مرّة أخرى إلى نفس المخرج ليلفظ الحرف نفسه صعُب عليه ذلك. وشبهه النحويون وعلماء الصرف بمشي المقيّد لأنّه يرفع رجله ثم يعيدها إلى موضعها، أو إلى قريب منه، وشبهه بعضهم بإعادة الحديث مرّتين، وذلك ثقيل على اللسان. فاللسان إذا رفعته عن مكانه وأعدته إليه، أو إلى قريب منه ثقل ذلك عليه ولما كان تكرير الحرف كذلك في الثقل حاولوا تَخفيفه بأن يدغموا أحدهما في الآخر، فيضعوا ألسنتهم على مخرج الحرف المكرّر وضعة واحدة، ويرفعوها بالحرفين رفعة واحدة لئلا ينطقوا بالحرف ثم يعودوا إليه[٧١].

وقد اشترط علماء العربية القدماء شروطاً لحصول الإدغام وهي أن يلتقي حرفان متجانسان أو حرفان من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين في كلمةٍ واحدة، أو في كلمتين متتاليتين وأنْ يكون الأول ساكناً بحيث لا يكون فاصل يفصل بينهما من حركة ولا غيرها نحو : لم يرحْ حاتم، ولم أقلْ لك، فالإدغام حصل فيهما ضرورة، لأن الأول اتصل بالثاني من غير إرادة لذلك، ومن غير قصد، وذلك بأنْ اعتمد اللسان عليهما اعتمادة واحدة لأنّ المخرج واحد ولا فصل، وأمّا إذا كان الأول متحركاً والثاني ساكناً امتنع الإدغام، لأنَّ حركة الحرف الأولى قد فصلت بين المتجانسين فتعذر الاتصال[٧٢].

وإن كان المتماثلان متحريكن معاً وهما سواء في كلمة واحدة ولم يكن الحرف ملحقاً قد جاوز الثلاثة ولا البناء، مخالفاً لبناء الفعل فإنَّه يجب أنْ يدغم بأن يسكّن الحرف المتحرّك

الأول فيرتفع اللسان بهما ارتفاعة واحدة فيخف اللفظ وليس فيه نقض معنى ولا لبس، وذلك نحو : ردّ يُردّ، وشدّ يُشدُّ(٧٣).

ويمتنع الإدغام إذا كان يؤدي إلى احتمال التثقيل، ويأتي ذلك على ثلاثة أضرب :

الأول : أن يكون الحرف الثاني من المثلين مزيداً للإلحاق نحو قولهم في الفعل جلبَبَ وشملَلَ، فالحرف الثاني من المثلين كُرِّر ليلحق ببناء دحرج، فلو أُدغمت لزم أن تقول : جلبَّ، وشمَلَّ، فتسكن المثل الأول وتنقل حركته إلى الساكن قبله فيخرج عن أن يكون موازنا لدحرج فيبطل غرض الإلحاق، ومثله في الاسم نحو مَهدَدْ وقَرْدَد، وقَعْدَد، وَرَمْدَد(٧٤).

والضرب الثاني أن يؤدي الإدغام إلى لبس بين الاسم والفعل نحو : سُرُر، وطَلَلَ، وجُدُد، فإنّه لا يدغم المثلان هنا حتى لا يلتبس الاسم بالفعل مثل سَرّ، وجَدّ.

وأمّا الضرب الثالث فهو أن يلتقي المثلان من كلمتين وما قبل الأول حرف صحيح ساكن نحو : قرمْ مالك فإنك لو أدغمت هنا الميم بالميم لاجتمع ساكنان، وهو الراء والميم، وذلك لا يجوز(٧٥).

فالإدغام يمتنع في مثل هذه الحالات لأنّه يؤدي إلى مزيد من الثقل في الكلام، وبذلك ينتفي الغرض من الإدغام وهو التخفيف واختصار الجهد المبذول في النطق، وتقريب الأصوات بعضها من بعض، ولذلك حدّد ابن جني الإدغام بأنّه تقريب صوت من صوت(٧٦). إذْ يقرّب الصوت الأول من الصوت الثاني حتى يماثله ثم يفنى فيه، فيصبح الصوتان صوتاً واحداً.

وفي ضوء ما تقدّم نستطيع القول إنَّ العربية لغة التيسير والتخفيف والاقتصاد، تميل إلى استعمال الأصوات السهلة، وتنفر من الأصوات الثقيلة، وتتخلّص من الأصوات المتماثلة، لأنّها تؤدي إلى ثقل في الكلام وإلى زيادة الجهد المبذول في النطق.

الهوامش

(١) سيبويه، أبو بشر عثمان بن قَنبر (ت ١٨٢هـ) الكتاب تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة الثانية ١٩٧٧. ٤/ ٤٢٤.

(٢) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٣٩٣-٣٩٤.

(٣) سورة النساء الآية : ٤/ ٨٧.

(٤) سورة الإسراء، الآية : ١٧/ ١١.

(٥) سيبويه، الكتاب ٣/ ٥٩-٦٠.

(٦) المبّرد، أبو العباس محمد بن يزيد المبّرد (ت ٢٨٥هـ المقتضب تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت (بدون تاريخ ١/ ٢٤٦.

(٧) رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، الطبعة الثانية ١٩٩٠، ص ٥٧.

(٨) صلاح الدين حسنين، المدخل إلى علم الأصوات، دراسة صوتية مقارنة دار الاتحاد العربي للطباعة والنشر القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨١، ص ٨١.

(٩) أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥ ص ٣٢٩-٣٣٠.

(١٠) إبراهيم خليل عطية، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، بغداد ١٩٨٣، ص ٨٥-٨٦.

(١١) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية، الطبعة الخامسة ١٩٧٩، ص ٢١١.

(١٢) عبد العزيز مطر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية ١٩٨٨، ص ٢٦١.

(١٣) سيبويه، الكتاب ٤/ ٤٢٤.

(١٤) السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤ ج ١ / ٢٣-٢٤.

(١٥) العجاج، ديوان العجاج، تحقيق عزة حسن، بيروت ١٩٧١ ص ٢٨.

(١٦) ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني) (ت ٣٨٢هـ)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية (بدون تاريخ)، ٢/ ٩٠-٩١.

(١٧) الشمس، ٩١/ ١٠.

(١٨) الزجاج، إسحاق بن إبراهيم السري (ت ٣١١هـ) معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨، ٥/ ٣٣٢.

(١٩) النحاس، أبو جعفر، (ت ٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، تحقيق زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧م، ٣/ ٧١٢.

(٢٠) القيامة: ٧٥/ ٣٣.

(٢١) ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، مكتبة المتنبي، القاهرة، ص ١٠٢.

(٢٢) السيوطي، الأشباه والنظائر ١/ ٢٤.

(٢٣) الفرقان: ٢٥/ ٥.

(٢٤) البقرة: ٢/ ٢٨٢.

(٢٥) ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧، ١/ ٣٧٣.

(٢٦) عمر بن أبي ربيعة، ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ١٩٦١ ص ١٢١.

(٢٧) ابن عصفور، الممتع في التصريف، ١/ ٣٧٥-٣٧٦.

(٢٨) ابن عصفور، الممتع في التصريف ١/ ٣٧٢.

(٢٩) الأنفال: ٨/ ٤٥.

(٣٠) الزخرف: ٤٣/ ٥٧.

(٣١) ابن عصفور، الممتع في التصريف، ١/ ٣٧٦.

(٣٢) ابن عصفور، الممتع في التصريف، ١/ ٣٧٧.

(٣٣) ابن عصفور، الممتع في التصريف، ١/ ٣٧٨.

(٣٤) البقرة: ٢/ ٢٥٩.

(٣٥) الحجر: ١٥/ ٢٦، ٣٢، ٣٨.

(٣٦) ابن عصفور، الممتع في التصريف، ١/ ٣٧٣.

(٣٧) البيت لم يعرف قائله.

(٣٨) الأستراباذي، رضي الدين (ت ٦٨٦هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد محي الدين وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٥، ٣/ ٢١٣.

(٣٩) ابن عصفور، الممتع في التصريف، ١/ ٣٧٧-٣٧٨.

(٤٠) ابن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تحقيق السيد الشرقاوي، المطبعة الأولى ١٩٨٧، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٧، ص ٢٤٣.

(٤١) ابن أيبك الصفدي، تصحيح التصحيف ص ٣٧٥.

(٤٢) ابن أيبك الصفدي، تصحيح التصحيف ص ٢٩٨.

(٤٣) ابن أيبك الصفدي، تصحيح التصحيف ص ١٩٠.

(٤٤) ابن أيبك الصفدي، تصحيح التصحيف ص ٤٩٩، ٤٩٦.

(٤٥) ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تقويم اللسان، تحقيق عبد العزيز مطر، دار المعارف،

الطبعة الثانية، (بدون تاريخ) ص ٦٨.

(٤٦) ابن مكي الصقلي (ت ٥٠١هـ) تثقيف اللسان، تحقيق عبد العزيز مطر، دار المعارف، مصر (بدون تاريخ) ص ١٢٣.

(٤٧) الأستراباذي، شرح الشافية، ٣/ ٨٠.

(٤٨) كمال باشا زادة (ت ٩٤٠هـ) في التعريب، دراسة وتحقيق أحمد خطّاب العمر، جامعة الموصل، ١٩٨٣م، ص ٥٣-٥٤.

(٤٩) ابن عصفور، الممتع في التصريف، ١/ ٣٦٥-٣٦٦.

(٥٠) ابن عصفور، الممتع في التصريف، ١/ ٣٦٥.

(٥١) ابن الدهان، أبو محمد سعيد بن المبارك (ت ٥٦٩هـ) الفصول، تحقيق فائز الحمد، دار الأمل، ومؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٨م ص ٩١.

(٥٢) ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) الألفات، تحقيق علي حسين البواب، مكتبة المعارف بالرياض ١٩٨٢، ص ٥٨.

(٥٣) ابن خالوية، الألفات، ص ٥٥-٥٦.

(٥٤) السيوطي، الأشباه والنظائر، ١/ ٤٤.

(٥٥) السيوطي، الأشباه والنظائر، ١/ ٤٣.

(٥٦) الجرجاني، عبد القاهر (ت ٤٧١هـ)، المفتاح في الصرف، تحقيق علي توفيق الحمد. مؤسسة الرسالة، ودار الأمل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٨ ص ١٠٢-١٠٣.

(٥٧) الجرجاني، المفتاح في الصرف، ص ١٠٠.

(٥٨) أبو حيان الأندلسي النحوي (ت : ٧٤٥هـ) النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٨م ص ٢٤٧-٢٤٨.

(٥٩) السيوطي، الأشباه والنظائر : ١/ ٤٩.

(٦٠) ابن جني (ت : ٣٨٢هـ) المنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، دار إحياء التراث القديم، مصر الطبعة الأولى، ١٩٥٤، ١/ ٢٩١-١٩٢.

(٦١) السيوطي، الأشباه والنظائر : ١/ ٤٢.

(٦٢) الأستراباذي، شرح الشافية : ٣/ ٢٤٥-٢٤٦.

(٦٣) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، تحقيق صاحب أبو جناح، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الجمهورية العراقية، ١٩٨٠، ص ٢/ ٤٩٣.

(٦٤) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ٢/ ٥٣٩.

(٦٥) السيوطي، همع الهوامع، دار ا لمعرفة، بيروت (بدون تاريخ)، ج ٢/ ١٩٥.

(٦٦) رضي الدين الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ١/ ١١٢.

(٦٧) سيبويه، الكتاب ٤/ ٤٣٧.

(٦٨) المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت : ٢٨٥) المقتضب تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت (بدون تاريخ) ١/ ١٩٧.

(٦٩) أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق مصطفى النماس، الطبعة الأولى ١٩٨٤، ١/ ١٦٣.

(٧٠) ابن عصفور، الممتع في التصريف : ٢/ ٦٣١.

(٧١) ابن يعيش (ت : ٦٤٣هـ) شرح المفصل، عالم الكتب بيروت (بدون تاريخ)، ١٠/ ١٢١.

(٧٢) ابن يعيش، شرح المفصّل : ١٠/ ١٢١-١٢٢.

(٧٣) المبرد، المقتضب : ١/ ١٩٧.

(٧٤) ابن يعيش شرح المفصّل : ١/ ١٢٢.

(٧٥) ابن يعيش، شرح المفصّل : ١/ ١٢٣.

(٧٦) ابن جني، الخصائص : ٢/ ١٤١.

المراجـــع

١ – إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية الطبعة الخامسة، ١٩٧٩م.

٢ – إبـراهيم خليل عطيـة، في البحث الصـوتي عنـد العـرب، دار الجاحظ للنشر، بغـداد، ١٩٨٣م.

٣ – ابن أيبك الصفـدي، (ت : ٧٦٤هـ)، تصحيح التصحيـف وتحرير التحـريف، تحقيق السيد الشرقاوي مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٧م.

٤ – ابن جني (ت : ٣٨٢هـ) الخصائص، تحقيق محمـد علي النجار دار الهدى للطبـاعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية (بدون تاريخ).

٥ – ابن جني، المنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبـد الله أمين، دار إحياء التراث القديم، مصر الطبعة الأولى، ١٩٥٤م.

٦ – ابن الجوزي (ت : ٥٩٧هـ) تقويم اللسـان، تحقيق عبد العـزيز مطـر، دار المعارف، القاهرة، (بدون تاريخ).

٧ – ابن خالـويه (ت : ٣٧٠هـ) إعراب ثلاثين سـورة من القرآن الكـريم، مكتبة المتنبي، القاهرة، (بدون تاريخ).

٨ – ابن خالويه، الألفات، تحقيق علي حسين البواب مكتبة المعارف بالرياض، ١٩٨٢م.

٩ – ابن الـدهان، أبـو محمد سعيـد بن المبارك (ت : ٥٦٦٩هـ)، الفصول، تحقيق فـائز فارس الحمد، دار الأمل، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

١٠– ابن عصفـور (ت : ٦٦٩هـ) الممتع في التصريـف، تحقيق فخـر الـدين قبـاوة، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

١١– ابن مكي الصقلي (ت : ٥٠١هـ)، تثقيف اللسـان، تحقيق عبـد العـزيـز مطـر، دار المعارف، مصر، بدون تاريخ.

١٢– ابن يعيش (ت : ٦٤٣هـ)، شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت، بدون تاريخ.

١٣- أبو حيان الأندلسي (ت : ٧٤٥هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق مصطفى النماس، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

١٤- أبو حيان الأندلسي النحوي (ت : ٧٤٥هـ) النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

١٥- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

١٦- الأستراباذي، رضي الدين (ت : ٦٨٦هـ) شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد محي الدين وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م.

١٧- الجرجاني، عبد القاهر (ت : ٤٧١هـ) المفتاح في الصرف، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

١٨- رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة ودار الرفاعي بالرياض، الطبعة الثانية، ١٩٩٠م.

١٩- الزجاج، اسحاق بن إبراهيم السرّي (ت : ٣١١هـ) معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق عبد الجليل عبده شلبي عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٢٠- سيبويه، أبو بشر، عثمان بن قنبر (ت : ١٨٢هـ) الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر الطبعة الثانية، ١٩٧٧م.

٢١- السيوطي، جلال الدين (ت : ٩١١هـ) الأشباه والنظائر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

٢٢- السيوطي، همع الهوامع، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

٢٣- صلاح الدين حسنين، المدخل إلى علم الأصوات، دراسة صوتية مقارنة، دار الإتحاد العربي للطباعة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.

٢٤- عبد العزيز مطر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

٢٥- العجاج، ديوان العجاج، تحقيق عزة حسن، بيروت، ١٩٧١م.

٢٦- عمر بن أبي ربيعة، ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦١م.

٢٧- كمال باشا زادة (ت ٩٤٠هـ) في التعريب، دراسة وتحقيق أحمد خطاب عمر، جامعة الموصل، ١٩٨٣م.

٢٨- المبرد، أبو العباس، محمد بن يزيد (ت : ٢٨٥هـ) المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، بدون تاريخ.

٢٩- النحاس، أبو جعفر (ت : ٣٣٨هـ) إعراب القرآن، تحقيق زهير غازي زاهد مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧م.